

الإمام الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي

و دوره في تجديد التصوف الحقيقي في شبه القارة الهندية

سيد شاه خليل الله بشير

باحث الدكتوراه بالقسم العربي بالجامعة العثمانية ، حيدرآباد ، الهند

ملخص البحث:

الشيخ الشاه عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي هو أحد مشاهير علماء الهند ، و علم من أعلام العلوم الإسلامية ، و منارة من منارات التصوف الحقيقي ، و يُعد من رواد النهضة الحديثية و الفقهية و التصوف في الهند وهو أول من نشر علم الحديث الشريف بأرض الهند تصنيفاً و تدريساً ، وأنه بنفسه كانت مدرسة و شخصيته موسوعية -

و هذه الرسالة تحاول في ترجمة هذا الشيخ الجليل مع ذكر مساهمته و أعماله التجديدية في نشر التصوف الحقيقي في شبه القارة الهندية - و هي مشتملة علي مبحثين ، أولهما: ترجمته الذاتية الموجزة و ثانيهما: مساهمته و دوره في تجديد التصوف الحقيقي -

علم التصوف في الهند:

إن تاريخ التصوف الإسلامي في الهند يدلنا علي أن المجتمع الإسلامي لم يزل و لا يزال متأثراً بالتصوف منذ فتحها الغزنويون. ثم بدأ نفوذه يزداد يوماً فيوماً ، حتي لا تكاد تجد عالماً أو مصلحاً إلا وهو متمسك به ، وذلك لأن العلماء و الفضلاء السابقين كانوا يعتبرونه نوعاً من الإحسان و وسيلة مجربة لتربية المسلمين وتركيتهم -

فالتصوف الإسلامي بلاريب وجد خير ملجاءٍ له في هذه المنطقة ، حتي أنه قد قام بعض الشيوخ لتصنيف الكتب في هذا العلم الشريف ، ففي مقدمتهم : الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان

الهجوري (م: 465 هـ) ، فانه صنّف كتاباً عظيماً "كشف المحجوب " في علم التصوف
بالفارسية - (1)

في القرن الخامس الهجري بلغ التصوف بالهند قمة الرقي والازدهار في القرن السابع
الهجري في عصر الشيخ معين الدين الجشتي الأجميري (المتوفي : 627 هـ) و انتشرت من
هنا سلاسل وطرق شتّى له ، ومن أشهرها الطريقة القادرية والطريقة الجشتية والطريقة النقشبندية
والطريقة السهروردية و غيرها-

فجملة القول أن التصوف الاسلامي لم يزل رقي في هذه القارة ، وكثير من الهنود اعتنقوا
الاسلام بأثر التصوف الإسلامي ، ولكنه مع مرور الزمان قد تأثر بالفلسفة اليونانية وغيرها .
لأن كثيراً من المتصوفة الجهلة أحدثوا فيه أموراً من البدع والمنكرات وأدخلوا فيه الرياضات و
المجاهدات المشابهة بالرياضات الهندوكية و البوذية و قام كثير من العلماء البارزين و
الصالحين بإصلاح التصوف ، و أسهموا سهماً كبيراً في تطهيرها تصنيفاً و تأليفاً ، شرحاً و
تدريساً -

و من هؤلاء المحدثين الكبار و العلماء الأعلام ؛ الشيخ الشاه عبد الحق بن سيف الدين
بن سعد الله البخارى الدهلوى - وهو أحد مشاهير علماء الهند ، و علم من أعلام العلوم
الإسلامية ، و منارة من منارات السنة المحمدية ، و يُعد من رواد النهضة الحديثية و الفقهيّة
في الهند وهو أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً و تدريساً ، وأنه بنفسه كانت
مدرسة و شخصيته موسوعية -

(1) لمعات التنقيح ، ج : 1 ، ص: 52 -

المبحث الأول: السيرة الذاتية:

اسمه و أسرته و مولده:

هو عبد الحق بن سيف الدين السيفي القادري بن سعد الله بن فيروز الشهيد بن الملك موسى بن الملك معز الدين بن آغا محمد ترك البخاري ، لم يذكر الشيخ نسبه فوق آغا محمد ترك البخاري في كتابه "أخبار الأخبار" ، و كنيته أبوالمجد و معروف بلقبين المحدث و الشاه - ولد الشيخ فى شهر محرم سنة 958 هـ الموافق يناير 1551 م بمدينة "دلهي" ، و نشأ نشأة صالحة ، و تربى تربية دينية ، وترعرع فى جو علمى امتاز بالشرف ، والطهارة ، و العلم ، و الفضل ، و تلقى دروسه الابتدائية من والده ، و بعد الانتهاء من المرحلة الأولى ، اتجه الي حفظ القرآن الكريم والعلوم و الفنون العقلية و النقلية و تلمذ على العلماء الأجلة والأساتذة المتضلعين فى العلوم الإسلامية و فنونها ، و بذل جهداً عظيماً فى طلب العلم - (1)

رحلته إلى الحرمين الشريفين في طلب الحديث الشريف و التصوف:

و بعد إكمال الدراسات العليا في العلوم الإسلامية ، سافر إلى الحرمين الشريفين فى طلب علوم الحديث النبوي و التصوف في سنة 996 هـ ، وأخذ الحديث الشريف و التصوف عن كبار محدثيها و قرء عليهم الحديث الشريف - و مكث الشيخ فى الحجاز أربع سنوات مكتسباً عن محدثيها و علماءها العلوم الإسلامية عامة و الحديث الشريف على صاحبه الصلاة والتسليم خاصة - و من أشهرهم: الشيخ عبد الوهاب بن ولى الله المتقى الهنذى تلميذ خاص للشيخ على المتقى صاحب 'كنز العمال' ، و القاضى على بن جار الله بن ظهيرة القرشى

(1) أخبار الأخيار ، ص: 301-302 -

المخزومي المكي ، و الشيخ أحمد بن محمد أبي الحزام المدني ، والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندی المهاجر و أمثالهم - و أجازوه جميعاً إجازة عامةً و أثنوا عليه - (1)

في مجال التدريس و الإفادة:

رجع الشيخ الدهلوي إلى الهند سنة 1000 هـ و قام بنشر علم الحديث بتأسيس مدرسة خاصة مختلفة عن المدارس الأخرى في دلهي ، و تُعد أول مدرسة في شمال الهند ، و كان يجتمع فيها كثير من الطلاب من البلدان المختلفة لتحصيل الحديث الشريف و الإجازة فيه - و أقام بدلهي 52 سنةً و نشر العلوم لا سيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله أحد من العلماء السابقين في ديار الهند - توفي الشيخ الدهلوي سنة 1052 هـ بدلهي ، و دفن بها - و إنه إلي جانب عكوفه علي نشر علم الحديث الشريف في مدرسته ، كان له إهتمام بالغ في مجال التصنيف و التأليف في الموضوعات العديدة في جميع العلوم الإسلامية نحو: التفسير ، و الحديث ، و النحو ، و البلاغة و علم اللغة و السير و غيرها ، و عدد مؤلفاته يبلغ أكثر من ستين كتاباً ، و ذكر المؤلف نفسه تسعة و أربعين كتاباً في قائمة مؤلفاته باسم " تاليف القلب الأليف بذكر فهرس التواليف" - و لا يوجد ذكر أحد عشر تأليفاً فيها لأنه ألفها بعد وضع هذه القائمة -

شيوخه في التصوف:

وقد تلقى الشيخ التصوف والكمالات الروحية من الشيوخ الذين يأتي ذكرهم فيما يلي:
1. من والده الشيخ سيف الدين القادري (المتوفي: 990 هـ) الذي كان من أتباع الشيخ أمان الله الباني بتي (المتوفي: 957 هـ) في الطريقة القادرية.

(1) حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي للنظامي ، ص: 99 -

2. من الشيخ سيد موسي الكيلاني (المتوفي: 978 هـ) ، وقد بدأ يأخذ منه التصوف ولم يتجاوز الدهلوي السنة الثامنة والعشرين من عمره ، وضريح الشيخ سيد موسي معروف في منطقة "أوش" في ملتان بضريح سيد موسي الشهيد ، وكان من أسرة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره - (1)

3. بايع الشيخ عبد الحق الوهاب المتقي (المتوفي: 1100 هـ) من أقطاب مكة المكرمة و كان شيخاً للشاذلية من الطريقة القادرية كما كان شيخاً للطريقة الجشتية أيضاً - (2)

4. بايع الشيخ الخواجة باقي بالله الدهلوي (المتوفي: 1042 هـ) في الطريقة النقشبندية وكسب الأوصاف لهذه الطريقة من الذكر والمراقبة وغيرها . و ذكر " أن الشيخ الدهلوي بايع الشيخ باقي بالله علي حكم الشيخ عبد القادر الجيلاني (المتوفي: 561 هـ) - (3) إضافةً إلي مبايعة لهؤلاء الشيوخ الأربعة ، فقد بايع الشيخ عبد القادر الجيلاني أيضاً في عالم الرؤيا بحضور الرسول صلي الله عليه وسلم الذي بشره بأنه سوف يكون شيخاً جليلاً و صوفياً يوماً من الأيام - (4)

المبحث الثاني: دوره في تجديد التصوف الحقيقي في شبه القارة الهندية:

الشيخ عبد الحق الدهلوي صوفياً:

إن التصوف الحقيقي هو روح الإسلام و خلاصة الإيمان ، و هو تفسير كتاب الله و شرح سنة الرسول - عليه الصلاة و التسليم - و لكن مع مرور الزمان المتصوفة الجهلة و الضالة قد أدخلوا فيه البدع و المنكرات و المجاهدات التي لا تلائم بالشريعة و السنة المطهرة ، و كان قرن صاحبنا - القرن العاشر الهجري - معروفاً بالبدعات و الخرافات و الأوهام ، و رجال

(1) أخبار الاخيار ، ص: 200 -

(2) المكاتيب والرسائل : ص: 272-282 -

(3) " ترجمة عربية لـ " الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي - حياته و آثاره لنظاي : ص: 128 -

(4) زبدة الآثار منتخب بهجة الآثار: ص: 4 -

التصوف كانوا يخالفون الشرع في عباداتهم و معاملاتهم ، و شاهد صاحبنا بأمر عينه أن الصوفية الجهلة هجروا الكتاب والسنة و نبذوها وراء ظهورهم واخترعوا البدعات و المنكرات و سموها بأسرار الطريقة ، و أعرضوا عن العمل بالشرعية الظاهرة ، بل قال بعضهم: "إن الصلوة والصوم وغيرهما من الأعمال الشرعية : هي "عمل الأيامي"، وأما الرجال فلهم أعمال أخرى - نعوذ بالله من أفكارهم السيئة- (1)

و في هذا الجوّ شمّر عن ساعده بتطهير التصوف من البدع و المنكرات و إزالة الشوائب عنه و إحدار الناس من المتصوفين الجاهلين و قدّم التصوف الحقيقي و أثبت كل شيء من كتاب الله و السنة المطهرة تصنيفاً و تأليفاً و يؤمن بأن الشرعية تفوق علي الطريقة ، و يعمل بوصية شيخه الشيخ عبد الوهاب المتقي قولاً و فعلاً: (كُن فقيهاً صوفياً و لا تكن صوفياً فقيهاً) - أي كن طالباً لتحصيل علوم الشرعية من القرآن الكريم و الحديث الشريف و الفقه و غيرها أولاً ، ثم اتجه إلي علوم الطريقة و الحقيقة -

أن الشيخ عبد الحق الدهلوي دافع التصوف الاسلامي الحقيقي و سعي سعياً مشكوراً لإصلاح التصوف المخلوط بالفكرات الأجنبية ، و أنه ولو كان معروفاً بالمحدث ولكنه لم يكتف بنهل العلوم الظاهرة بل حصل أيضاً علي العلوم الباطنة من المشائخ الكبار، حتي برع فيها ، كما يبدو من مؤلفاته القيمة التي ترشدنا إلي آرائه الجليلة في التصوف-

أسلوبه العلمي في الكتابة و التأليف:

و له الكتب و الرسائل و مطولات ، و شروح و تعليقات في شتي العلوم و الفنون الإسلامية ، و إن أسلوبه واضح و علمي ، و يمتاز علي أسلوب علماء زمانه بجمال اللفظي و المعنوي ، و في مؤلفاته عبارات جلية و واضحة ، و يشرح المؤلف المصطلحات العربية و الحديثية بطريقة

(1) كتاب المكاتب، رقم المكتوب 34 ، ص: 278 (علي هامش كتاب اخبار الأخيار) -

سهلة و بساطة ، و لم يكتب قط عن موضوع لم يستوفه دراسة و بحثاً ، و لم يحط به إحاطةً تامةً ، و يسلك مسلك الاعتدال حذراً من الإفراط و التفريط في جميع مولفاته ، و يحاول التقريب بين الشريعة و الطريقة بوجه خاص و يظن أن التفريق بين الشريعة و الطريقة يدل علي الضلالة و الغواية ، و يظن أن التصوف الحقيقي هو روح الإسلام و خلاصة الإيمان كما يقول نفسه في كتابه " شرح فتوح الغيب":

" هذه حقيقة أن علم التفسير مقدماً علي العلوم الإسلامية الأخرى، و علم التصوف هو تفسيرُ كتاب الله و تبين

سنة الرسول صلي الله عليه وسلم وثمرتهما - (1)"

تعريف وجيز لآثاره في علم التصوف:

1) تنبيه العارف بما وقع في العوارف (بالعربية): - هي رسالة صغيرة باللغة العربية تشتمل علي ثلاث عشرة ورقة ، ألفها الشيخ الدهلوي لنصرة قول الشيخ عبد القادر الجيلاني " قدمي هذه علي رقبة كل ولي الله" ، اعترض الشيخ شهاب الدين أبو الحفص عمر السهروردي البغدادي (539 - 632 هـ) عليه في كتاب المعروف في علم التصوف "عوارف المعارف" اعتراضاً أن الشيخ الجيلاني قاله في حالة السكر و الجذب ، فرد صاحبنا عليه أن الشيخ عبد القادر الجيلاني نطقه في حالة صحوٍ و علي أمر الله عز وجل -

و لم تطبع هذه الرسالة حتي الآن ، و توجد نسختها الخطية في مكتبة رامبور في الفهرست (الرسالة في بيان قول: قدمي هذا علي رقبة كل ولي الله) ، حصل الباحث عليها و لكن هذه ليست سالمة - (2)

(1) شرح فتوح الغيب ، ص: 420 -

(2) رقم النسخة : 133 ، 1 / 339 -

(2) تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتعرف (بالعربية): رتب الشيخ الدهلوي هذا الكتاب

علي قسمين : القسم الأول في التصوف ، والقسم الثاني في الفقه - وترتيبه ترتيب منهجي وعلمي و قد وُزِع كتابه هذا بصورة منظمة متناسقة ، فألقي الضوء في بداية الكتاب علي تعريف التصوف واشتقاقه و وجه التسمية بكلمة الصوفي وذكر افكار القوم علي الصوفية ثم ردّهم ، و ذمّ المتصوفة الجهلة و مدح الصوفية المحققين -

لم يطبع هذا الكتاب حتي الآن، و لكن يوجد في شكل المخطوطة في كتابخانه مجلس شوراي ملي بتهران ، إيران (1) التي تشتمل علي 219 صفحة ، عدد الأسطر: 17 و في بعض الأوراق 16 ورقة، كتب الشيخ محمد أنوار الحق الدهلوي القادري هذه المخطوطة بخط جميل و واضح بالحبر الأسود و لكنه عنون بالحبر الأحمر مثل كلمة (قاعدة) و (وصل) في شهر جمادي الأولي سنة 1301 هـ في مدينة غوليار بمدهية براديش -

قام الباحث محمد أصغر أسعد بتحقيق و تعليق علي هذه المخطوطة لنيل شهادة الدكتوراة تحت إشراف الأستاذ ظهور أحمد أظهر بالقسم اللغة العربية و آدابها بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب بباكستان سنة 1996م -

وقام الشيخ محمد عبد الحكيم الشرف القادري بترجمتها إلي اللغة الأردية باسم(تعارف فقه و تصوف) طبع بمكتبة اعتقاد بدلهي سنة 1996-

(3) شرح فتوح الغيب(بالفارسية): شرح الشيخ الدهلوي "فتوح الغيب" للشيخ عبد القادر

الجيلاني ، شرح الدهلوي كلا منها بلفظه و أبرز نکات قيمة في شرحها من مادته العلمية ، وقد شرح بعض الكلمات المستعملة في مصطلحات الصوفية علماً بأن الشيخ الدهلوي كان له صلات قلبية قوية بالشيخ عبد القادر الجيلاني في مجال السلوك

(1) رقم النسخة الخطية، 10080 ، رقم الفن 11364 - توجد هذه النسخة عبر موقع المجلس الشوراي -

والطريقة- طبع الشرح من مدينة لاهور سنة 1283 هـ ، ثم طبع في نولكشور لكهنأؤ سنة 1298 هـ و نسخته الخطية موجودة في المكتبات المختلفة منها: مكتبة بانكي بور(1) و مكتبة الأصفية بحيدرآباد (2) و الجمعية الآسوية بمدينة بنغال (3) -
(4) ترجمة غنية الطالبين: قد قام الشيخ الدهلوي بترجمة الكتاب الشهير للشيخ الجيلاني بإسم "غنية الطالبين في طريق الحق" من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية . لا توجد أي نسخة لها - (4)

(5) مرج البحرين في الجمع بين الطريقتين: ألف الشيخ الدهلوي هذا الكتاب في العلوم الظاهرية والباطنية والفقہ والكلام في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية علي صاحبها الصلاة والتسليم باللغة الفارسية. ويشتمل هذا الكتاب علي ثلاثة عشر فصلاً- طبع بالمطبعة المحمدية بكلكته سنة 1274 هـ .

(6) توصيل المرید الي المراد به بيان الاحزاب والاوراد: بين في هذه الرسالة الأوراد والأحزاب والأدعية المستجابة باللغة الفارسية ، و طبعت بمطبعة مفيد عام بآكرة سنة 1299- (5)

(7) انتخاب المثنوي المولوي المعنوي: ذكر الشيخ الدهلوي تأليفه هذا في فهرس كتبه ، كان مشتملا علي ألفين و ثلاثمائة سطر و لكنه مفقود الآن -

(8) نكات الحق والحقيقة من باب معارف الطريقة: جمع الشيخ فيه مسائل التصوف و أسراره باللغة الفارسية ، طبع بمطبعة احتشامية بمرادآباد سنة 1891 م ، و طبعت ترجمته الأردية باسم (لطائف حق) - (1)

(1) الرقم: 1387 -

(2) فهرس المخطوطات : 1/ 480-

(3) تحت الرقم : 60- راجع : حياة الشيخ الدهلوي للنظامي ، ص: 181- 183 -

(4) المصدر السابق نفسه-

(5) المصدر السابق - ص: 179 -

(9) جواب بعض كلمات شيخ احمد سرهندي: هذه رسالة صغيرة أرسلها الشيخ إلي الشيخ

أحمد السرهندي رداً بليغاً و علمياً علي بعض الكلمات و آراءه التي ذكرها الشيخ

السرهندي في رسائله -

أفكاره حول التصوف:

الشيخ الدهلوي لم يكن من الذين يظنون ان التصوف بدعة و ليس ثابتاً بالكتاب والسنة والإجماع ، ولا من المتصوفة الذين يزيغون عن طريق الحق ، بل كان يري أن يجتنب هاتين الطائفتين - ومن ميزات شخصيته العلمية أنه كان ذا صلة قوية بالتصوف وكان يؤثر الشريعة الظاهرة علي الطريقة ، عاملاً بوصية شيخه عبد الوهاب المتقي وهي:

" أن لا يقدم الظاهر علي الباطن ولا يكتفي بالظاهر عن الباطن" - (2)

ووصاه أيضاً بأن : لا يتكلم بالحقائق والدقائق ، بل يبين للخلق علم المعاملات ، وما ينتبهون به من العيوب ، ولا يتكلم إلا في أبواب الدين والملة ، و فيما فيه ترويج الدين وتجديد الشريعة وحفظ عقائد الدين وأحكام السنة ، ولا يقع في إشارات الوجودية وتاويلات الباطنية -

وقال أيضاً: "كن فقيها صوفيا ولا تكن صوفيا فقيها" - (3)

والشيخ الدهلوي كان يسلك مسلك التسليم في الكلمات المنقولة من أهل الحقيقة من الموهومات والمبهمات ، و الشطحيات ، ولا يخرج عن دائرة الاعتدال ووصاه شيخه المتقي:

"فإن رأيتم فيما ينقل من كلمات أهل الحقيقة ما يخالف الشريعة عارضوه تارة بنفي نسبتها اليهم

و أخرى بتاويلها و تطبيقها بالحكم الظاهر والحق القويم ، فإن لم يتيسر التطبيق والتاويل ،

فالأحوط : التوقف والتسليم" - (4)

(1) المصدر السابق ، ص: 186 -

(2) كتاب المكاتب: المكتوب: 57، ص: 366-

(3) نفس المرجع ، و مرج البحرين ، ص: 76-

(4) المصدر السابق، المكتوب: 57 ص: 250- 252 -

ومن عادات الشيخ الدهلوي أنه في غالب الأحيان يرجع خلال تأليف كتبه في التصوف إلى كلام أئمة المحققين الجامعيين بين الطريقتين ، المتفق عليهم بين الفريقين ، وذلك من أمرين: أولاً! لأنه يري في هذا الباب والأسلوب سلامة و عافية و وقاية من زلة اللسان والقلم _ والثاني: لأن الأقوال التي نقلها في كتبه كانت للمشائخ الذين كانوا ذوي منزلة عالية عند الناس ، فلذلك انهم كانوا يرغبون في دراسة كتبه وفي استماع كلامه - (1)

ومما يدل علي جهوده الكريمة في التوفيق بين التصوف والفقهاء أنه صنف كتابين جليلين في الصلة بين الفقه و التصوف و هما: مرج البحرين في الجمع بين الطريقتين بالفارسية ، و تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف بالعربية ، وهما بلا شك كانا جامعين بين الشريعة والطريقة ، فيقول في العلاقة بينهما:

"ومن سوء فهمنا أن نظن أن التصوف ضد للشريعة حاشا وكلاً ، فلا مغايرة و لا اختلاف

بينهما" - (2)

وصاحبنا يري من اللازم العمل بالكتاب والسنة في العبادات ، والعبادات ، والمعمولات والعقائد ، ويرى أن كل ما يخالف سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو باطل و مردود- وقال في موضع:

"من لم يسلك مسلك التقوي في الاعتقاد والعمل ، ولم يتمسك بالكتاب والسنة فهو ليس من

الصوفية ، بل عدّه المحققون من الطائفة الباطنية والحشوية" - (3)

وقال الشيخ الدهلوي في أهمية علم التصوف: "أن علم التفسير والحديث كليهما مقدم علي العلوم الاسلامية الأخرى و أما علم التصوف فهو تفسير كتاب الله وشرح سنة رسول الله و ثمرتهما" - (1)

(1) تذكرة الشيخ الدهلوي لخليق نظامي : ص: 92 -

(2) مرج البحرين ص: 60-

(3) كتاب المكاتب: ص: 89 -

ونحن نري أن الشيخ الدهلوي لا يدافع عن الصوفية الكرام فحسب ، بل ردّ ردّاً عنيفاً علي المتصوفة الجهلة من الباطنية والإباحية والملامية وغيرهم من الذين اخترعوا البدع والمنكرات وانتحلوها علي الدين المتين ودسّوها في التصوف الإسلامي فضلوا و أضلوا ، وبالإضافة إلي ذلك أعرضوا عن العمل بالشريعة الظاهرة ، بل رأوا أنفسهم مستغنين عن العمل بالكتاب والسنة ، فهؤلاء كلهم عنده لصوص دين وقطاع طرق -

وكذلك الشيخ الدهلوي ينكر التصوف المخلوط بالمجاهدات والرياضات غير الإسلامية و يقول: "لو كانت المجاهدات والرياضة مخالفتان للشريعة فلا فائدة منهما - " (2)

ومن محامد الشيخ الدهلوي أنه أول من بذل جهده في نشر مصنفات الشيخ عبد القادر الجيلاني بالهند ، كما أنه ترجم كتابه "فتوح الغيب" إلي الفارسية ليستفيد منه كل من يعرف اللغة الفارسية بالهند وبخارجها -

رتب الشيخ الدهلوي سبع و عشرين قاعدة نقلاً عن كتاب "قواعد التصوف علي وجه يجمع بين الشريعة والطريقة" للشيخ زرّوق ، ثم شرح الشيخ الدهلوي كلا منها بلفظه و أبرز نكات قيمة في شرحها .

قال الشيخ الدهلوي في قاعدة (11) :

"نظر الصوفي في المعاملات أخص من نظر الفقيه ، إذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الجرح والصوفي ينظر فيما يحصل به الكمال ، وأخص أيضاً من نظر الأصولي ، لأن الأصولي يعتبر ما يصح به المعتقد ، والصوفي ينظر فيما يقوي به اليقين وأخص أيضاً من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث ، لأن كلا منهما يعتبر الحكم والمعني ، ليس إلا ، والصوفي يزيد بطلب

(1) شرح فتوح الغيب ص: 420 -

(2) كتاب المكاتب: ص: 274 -

الإشارة بعد إثبات ما أثبتناه ، وإلا فهو باطني ، خارج عن الشريعة ، و فضلا عن التصوف - " (1)

أقول: في هذا الكلام ترجيح وتفضيل للصوفي علي الفقيه ، إذ نظره إلي الكمال في العلوم والأعمال ، ففي العلوم إلي حصول اليقين ، واليقين عند القوم أخص منه عند العلماء ، المفسر بالاعتقاد الجازم ، الثابت الوقع بزيادة الاعتبار ، الاستيلاء علي القلب بالذوق و الحال - وفي الأعمال بالأخذ بالعزيمة في كل الاحوال ، أو جلها عملا بقوله صلي الله عليه واله و صحبه وسلم : إن الله يحب أن يوتي عزائمه - (2) والرخصة ياخذ حكم العزيمة بمشاهدة الترخيص والترفية والرفق من الله الكريم المتعال -

المراجع و المصادر:

1. ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، " الصحيح لابن حبان " ، المكتبة الأثرية ، سانكله هل ، باكستان ، 1983 -
2. خليك أحمد النظامي: " حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي " ، مكتبة الرحمانية ، لاهور ، باكستان .
- ❖ عبد الحق الدهلوي: عبد الحق مسكين بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي التركي البخاري:
1. " أخبار الأخيار في أحوال الأبرار " ، مدينة پبلشنگ كمپنى ، كراچى ، باكستان ، (ترجمه الأردية: سبحان محمد - محمد فاضل) ، 1332 م -
2. " زبدة الآثار منتخب بهجة الأسرار " ، بكسنگ كمپنى ، مؤمبائي ، الهند -
3. " شرح فتوح الغيب (الفارسي) " ، ترجمه بالأردية ظهور أحمد جلالى ، صفه اكيڈمى ، لاهور ، باكستان ، 2000 م -
4. " لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح " ج: 1 - 10 ، تحقيق : تقي الدين الندوي ، دار النوادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1434 هـ / 2014 م -
1. " مرج البحرين في الجمع بين الطريقتين " ، ترجمه الأردية ثناء الحق الصديقي ، طيب اكيڈمى ، ملتان ، باكستان ، 2001 م -
5. " المكاتب و الرسائل " علي هامش كتاب " أخبار الأخيار " ، مطبع مجتبائي ، دلهي ، 1332 م -

(1) تحصيل التعرف في معرفة الفقه و التصوف - النسخة الخطية - : ص: 38 -

(2) رواه ابن حبان : 59/2 -

6. محمد أكرم الندوي : " ترجمة عربية لـ " الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي - حياته و آثاره
لخليفة أحمد النظامي " ، دار القلم ، دمشق ، 1434 هـ / 2013 م -